الفصل الثاني

الإطار النظري

في هذا الفصل سيبحث الباحث في الإطار النّظري الّذي يشتمل على ثلاثة بحوث، المبحث الأوّل هي الدّراسة الصّرفيّة، و المبحث الثّاني هي الفعل المبنيّ للمجهول و المبحث الثالث هي سورة النّساء، وذلك ما يلى شرحها :

أ. المبحث الأول: بيان الصرف

أمادراسة الصرفية اللغويّ هي التغيير أو التحويل, وأما إستلاح يّ علم يبحث فيه عن قواعد أبنية الكلمة العربية وأحوالها وأحكامها الّتى ليست بإعراب ولابناء الإظهار مافى حروفها من أصالة أوزيادة أو إعلال أوغير ذلك. الدّراسة يبحث العلم الصرفية هي أسماء المتمكن و الفعل المتصرف. [٤]

فائدته: والحق أنّ علم الصرف من أجل العلوم العربية موضوعا، وأعظمها خطرا، وأحقها بأنّ نعني به، وتكب على دراسته، ولانذخر وسعا في التزود منه، ذلك بأنّه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية، ويجري منها مجري المعيار والميزان، وعلى معرفته وحده المعول في ضبط الصيغ ومعرفة تصغيرها ونسبة إليها ، وبه وحده يقف المتأمّل فيه على ما يعتري الكلم من إعلال أو إبدال أو إدغام، ومنه وحده يعلم ما يطرد في العربية وما يقلّ وما يندر وما يشدّ

[٤] احمد ازّن، *قواعد علم الصرفية* ، ص: 1-2

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من المجموع والمصادر والمشتقات وبمراعاة قواعده تخلو مفردة الكلام من مخالفة القياس التي يخلّ بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلّم.[٥]

ب. المبحث الثاني: بيان الفعل

أ. مفهوم الفعل

ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان، كجاء ويجيء وجيء[٦]

ب. مفهوم أقسام الفعل

تنقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام :

1. الفعل الماض هو ما دلّ على حدث مضى وانقضى، وعلامته أن يقبل تاء التّأنيث السّاكنة نحو : ضرب، تقول فيه: ضَرَبَتْ
2. الفعل المضارع هو مادلّ على حدث يقبل الحال والإستقبال، وعلامته أن يقبل السّين وسوف ولم نحو : يضرب، تقول فيه: سيضرب وسوف يضرب ولم يضرب.
3. الفعل الأمر هو مادلّ على حدث في المستقبل، وعلامته أن يقبل ياء المؤنثة المخاطبة ويدل على الطلب نحو : إضرب، تقول فيه: إضربي.[٧]

---

[٥] عبد حميد، محمّد محي الدّين "*دروس التعريف في المقدمات وتصريف الأفعال*" القاهرة : دار الطلانع،2009، ص:9.

[٦] مصطفى الغلاييني "*جامع الدّروس العربية* " جزء الأوّل (بيروت، لبنان، دارالفكر الطبعة الأولى1426-1427ه) ص9.

[٧] احمد زيني دحلان" *شرح متن الاجرومية*" (دار المشارع بيروت لبانن2002) ص38

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. المبحث الثالث: بيان الفعل المبني للمجهول

1. مفهوم الفعل المبنيّ للمجهول

هو الّذي لم يذكر فاعله في الكلام، إمّا للإيجاز، وإما للعلم به، وإما للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره، وإما لتعظيمه، وإما لإبهام السّامع، نحو: "خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ"

ولايبنى الفعل المجهول إلّامن الفعل المتعدّي بنفسه، نحو: "يكرِمُ النّاس الصّادقين—يُكرَمُ الصّادقون" أو من الفعل المتعدّي بواسطة حرف جرّ، نحو: "يرفق الإنسان بالضعيف— يُرفَقُ بالضعيف". وقد يبنى من الفعل اللازم، إذا كان نائب الفاعل مصدراً، نحو: " اجتهدت اجتهاداً متواصلاً- اجتُهد اجتهادٌ متواصلٌ" أو ظرفا، نحو: صمت رمضان— صِيْمَ رمضان".[٨]

أمّا التعريف عند مصطفي الغلايين في الكتاب جامع الدّروس العربيّة هي ما لم يذكر فاعله في الكلام، بل كان محذوفا لغرض من الأغراض:

- إمّا للإيجاز، الإيجاز هو تأديةالمعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض,[٩] نحو: "(فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ)."[١٠]
- لإصلاح السجع، السجع هو توافق الفاصلتين نثرا في الحرف الأخير،[١١] نحو: " مَنْ طَابَتْ سَرِيْرَتُهُ حُمِدَتْ سِيْرَتُهُ[١٢]

---

[٨] اميل بديع يعقوب "*موسوعة النّحو والصّرف والإعراب*" (المكتبة الأنواريّة، ساراغ) ص498.

[٩] محمّد ياسين" حسن *الصياغة شرح دروس البلاغة*" (المكتبة البركة: جوى الوسطى) ص:74.

[١٠] محمّد ياسين" حسن *الصياغة* ..... ص: 74.

[١١] محمّد ياسين" حسن *الصياغة* ..... ص:136.

[١٢] محمّد معصوم، *تشويق الخلّان*، (الهداية: سورابايا) ص:133.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- وإما للعلم به نحو : "خُلِقَ الْاِنْسَانُ ضَعِيْفَ" والاصل "خَلَقَ اللهُ الاِنْسَانَ" برفع لفظ الجلالة على الفاعليّة ونصب الانسان على المفعولية فحذف الفاعل الذي هو الله.[١٣]
- وإما للجهل به نحو: "ضُرِبَتْ هِنْدٌ" واعرابه ضرب فعل ماض مغير الصيغة والتاء علامات التأنيث هند نائب الفاعل والاصل "ضَرَبَ زَيْدٌ هِنْداً" فحذف الفاعل امّا للجهل به.[١٤]
- وإما للخوف عليه نحو: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوْ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ (البقرة: 61)" ، إذا عرف الضارب غير أنه خف عليه، فلم يذكره.
- وإما للخوف منه نحو: سُرِقَ الْبَقَرُ فِي الْحَدِيْقَةِ"، إذا عرف السارق فلم يذكر خوفا منه، إلا شرير مثلا
- وإما لتحقيره: نحو: الآية (يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبۡتُمۡ..) (المائدة 109) أي بأي شيء أجابت أممكم وأقوامكم لما أمرتموهم بعبادة الله وحده. إلا أن فاعل أَجَبتُم حُذِف وبُنِي الفعل للمفعول لأنه لا يستحق الذكر تحقيراً لشأنه. قال الألوسي في تفسيره: (وفي العدول عن ماذا أجاب أممكم ما لا يخفى من الإنباء عن كمال تحقير شأنهم وشدة السخط والغيظ عليهم، والسؤال لتوبيخ أولئك أيضاً وإلا فهو سبحانه علام الغيوب) .

---

[١٣] الشيخ اسماعيل الحامدي، *شرح العلّامة الشيخ حسن الكفروي على متن الاجرومية*، (الهداية: سورابيا) ص:62.

[١٤] محمّد بن احمد بن عبد البارى الأهدل، *الكواكب الدّرية*، (دار إحياء الكتب العربية: اندونسيا) ص:73.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- وإما لتعظيمه نحو: "عُمِلَ عَمَلٌ مُنْكَرٌ فِي الْمَجْمُوْعَةِ أَسْطُوَانَاتِ غِنَائِيّة"، إذا عرف العامل فلم يذكر، حفظا لشرفه.
- وإما لإبهامه على السّامع. نحو: رُكِبَ الحَصَّانُ فِي الْمَلْعَبِ، إذا عرف الراكب غير أنه لم يرد إظهاره [١٥]

ونظم بعضهم الأغراض كما في الكواكب بقوله:

وحذفك الفاعل للنظام # والسجع والتحقير والاعظام

والخوف والابهام والايثار # والعلم والجهل والاختصار

تيسر الانكسار واختبار # تفطن السامع أو مقدار

ذكاه أو تحييلك العدولا # منك إلى أقوامها دليلا

ولاحتراز ظاهر عن العبث # وللوثاق فاشكرن من تفث

ولا تظنّ الحصر في المذكور # بل ذا هو المعروف في المشهور [١٦]

2. شكل الفعل المبني للمجهول

شكل الفعل المبني للمجهول قسمين، يعنى صيغة الفعل الماضى للمجهول وصيغة الفعل المضارع للمجهول. وصيغة الفعل الماضى للمجهول تتكون على الثلاثي المجرد فيه والثلاثي المزيد فيه والرباعي المجرد فيه والرباعي المزيد فيه.

[١٥] مصطفى الغلاييني "*جامع الدّروس العربية* " جزء الأوّل (بيروت، لبنان، دارالفكر الطبعة الأولى1426-1427ه) ص34.

[١٦] محمّد بن احمد بن عبد البارى الأهدل، *الكواكب الدّرية*، (دار إحياء الكتب العربية: اندونسيا) ص: 133

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكذالك صيغة المضارع تتكون على الثلاثى المجرد فيه و الرباعي المجرد فيه و الرباعي المزيد فيه.[١٧]

أما الفعل باعتبار مادته فأربعة أنواع، يعني ثلاثيّ ورباعيّ و خماسيّ و سداسيّ، وباعتبار صورته اثنان و عشرون [١٨]، سيأتى ذكرها:

أ. فأما الفعل الثلاثي المجرد فيه وله ستة أوزان، وهي ما يلي :

1. وزن فعل – يَفْعُلُ ، كَأَمَلَ – يَأْمُلُ. الفعل المجهول أُمِلَ – يُأْمَلُ
2. وزن فَعَلَ – يَفْعِلُ ، كَيَسَرَ – يَيْسِرُ ، الفعل المجهول يُسِرُ – يُسَرُ
3. وزن فَعَلَ – يَفْعَلُ ، كَنَشَأَ – يَنْشَأُ [١٩]. الفعل المجهول نُشِأَ – يُنْشَأُ
4. وزن فَعِلَ – يَفْعِلُ، كَبَرِئَ – يَبْرِئُ. الفعل المجهول بُرِئَ – يُبْرَئُ
5. وزن فَعُلَ – يَفْعُلُ ، كَحَسُنَ – يَحْسُنُ. الفِعل المجهول حُسِنَ – يُحْسَنُ
6. وزن فَعِلَ – يَفْعِلُ ، كَنَعِمَ – يَنْعِمُ. الفعل المجهول نُعِمَ – يُنْعَمُ

ب. وأما الفعل الرباعي المجرد فيه فله وزن واحد، وهي ما يلي :

وزن فَعْلَلَ – يُفَعْلِلُ، كَقَلْقَلَ – يُقَلْقِلُ، الفعل المجهول قُلْقِلُ – يُقَلْقَلُ

ج. والفعل الثلاثي المزيد فيه إما أن تكون زيادته حرف وله ثلاثة أوزان [٢٠]، وهي ما يلي :

1. وزن أَفْعَلَ – يُفْعِلُ، كَأَجْأَرَ – يُجْئِرُ، الفعل المجهول أُجْئِرَ – يُجْأَرُ

---

[١٧] مصطفى طموم، *قواعد اللغة العربية*، سورابايا : الهدابة، مجهول سنة، ص.5.
[١٨] نفس المراجع، ص.7.
[١٩] محمد معصوم بن علي، *الأمثلة التصريف*، سورابايا : سالم نبهان، مجهول السنة، ص.4-5.
[٢٠] مصطفى طموم، *قواعد اللغة العربية*، سورابايا : الهدابة، مجهول سنة، ص.6.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

2. وزن فَعَّلَ – يُفَعِّلُ، كَكَرَّرَ – يُكَرِّرُ. الفعل المجهول كُرِّرَ– يُكَرَّرُ

3. وزن فَاعَلَ – يُفَاعِلُ، كَنَاشَأَ – يُنأسِئُ وقاتلَ – يُقَاتِلُ الفعل المجهول

د. وإما أن تكون زيادته بحرفين وله خمسة أوزان، وهي مايلى :

1. وزن انفَعَلَ – يَنْفَعِلُ، كَانْكَسَرَ – يَنْكَسِرُ

2. وزن افْتَعَلَ – يَفْتَعِلُ، كَاشْتَرَى – يَشْتَرِى و اتِّصَلَ – يَتَّصِلُ

3. وزن افعَلَّ – يَفْعَلُّ، كَاشْهَبَّ – يَشْهَبُ وابْيَضَّ – يَبْيَضُّ

4. وزن تَفَاعَلَ – يَتَفَاعَلُ، كَتَسَاءَلَ – يَتَسَاءَلُ و تَبَايَنَ – يَتَبَايَنُ

5. وزن تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ، كَتَكَرَّرَ – يَتَكَرَّرُ و تَكَسَّرَ يَتَكَسّرُ [٢١]

هـ. وإما أن تكون بثلاثة وله أَرْبَعَةِ أوزان، وهي ما يلى :

1. وزن اسْتَفْعَلَ – يَسْتَفْعِلُ، كَاسْتَيْقَظَ – يَسْتَسْقِظُ و اسْتَجَابَ – يَسْتَجِيْبُ

2. وزن افْعَوْعَلَ – يَفْعَوْعِلُ، كَاغْرَوْرَقَ – يَغْرَوْرِقُ و احْلَوْلَى – يَحْلَوْلِى

3. وزن افْعَوَّلَ – يَفْعَوِّلُ، كَعْلَوَّطَ – يَعْلَوِّطُ و اجْلَوَّذَ – يَجْلَوِّذُ

4. وزن افْعَالَّ – يَفْعَالُّ، كَصْفَارَّ – يَصْفَارُّ و احْمَارَّ – يَحْمَارُّ

و. والفعل الرباعي المزيد فيه إما أن تكون زيادته بحرف واحد وله وزن واحد، وهي ما يلي :

وزن تَفَعْلَلَ – يَتَفَعْلَلُ، كَتَدَحْرَجَ – يَتَدَحْرَجُ

[٢١] محمد معصوم بن علي،*الأمثلة التصريف*، سورابايا : سالم نبهان، مجهول السنة ، ص.17-27.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ز. وإما أن تكون زيادته بحرفين وله وزنان، وهي ما يلى :

1. وزن افْعَنْلَلَ – يَفْعَنْلِلُ، كَاحْرَنْجَمَ – يَحْرَنْجِمُ
2. وزن افْعَلَلَّ – يَفْعَلِلُّ ، كَاطْمَأَنَّ – يَطْمَئِنُّ

3. بناء المعلوم للمجهول

يتحوّل الفعل الماضي المعلوم إلى المجهول بكسر ما قبل آخره، وضمّ كلّ متحرّك قبله، نحو: "عَلِمَ، أَعْلَمَ، تَعَلَّمَ، اسْتَعْلَمَ – عُلِمَ ، أُعْلِمَ، تُعُلِّمَ، استُعْلِمَ". وأمّا الذى قبل آخره ألف، فتقلب ألفه ياءً، ويكسر كلّ متحرّكقبلها، وذلك ما لم يكن سداسيّاً، نحو: قال، باع، ابتاع، اجتاح— قِيْلَ، بِيْعَ، ابتيعَ، اجتِيحَ"، وأمّا السداسيّ منه، فتقلب ألفه ياءً، وتضمُّ همزته وثالثه، ويكسر ما قبل الياء، نحو: استماح— أُسْتُمِحَ ".

وإن اتصل ضمير الرفع المتحرّك بنحو "سِيْمَ وريمَ وقيدَ" من كل ماضٍ مجهول ثلاثي أجوف،فإن كان يضمّ أوّله في المعلوم، نحو: " سُمْتُه الأمرَ، ورُمتُ الخيرَ، وقُدتُ الجيشَ"، كسر في المجهول، كيلا يلتبس معلوم الفعل بمجهوله، فتقول" سمتُ الأمرَ، رِمتُ بخيرٍ، قِدتُ القضاء" وإن كان يكسر أوّله في المعلوم، نحو: " بعته الفرس، وضمته، ونلته بمعروف" ضمّ في المجهول، نحو: بُعتُ الفرس، ضُمتُ ، ونُلته بمعروف". [٢٢]

أمّا الفعل المضارع فيفتح ما قبل اخره, ويضمّ أوله، نحو: "يَلعَبُ، يُدخرِج، يَتعَلَّم، يَستخرح— يُلعَب، يُدخرَجُ، يُتعلَّمُ، يُستخرَجُ" وإذا كان قبل

[٢٢] اميل بديع يعقوب "*موسوعة النّحو والصّرف والإعراب*" (المكتبة الأنواريّة، ساراغ) ص498.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اخره المضارع حرف مد، قلب هذ الحرف ألفا نحو: يَقُولُ،يبيع، يستطيع-- - يُقَالُ، يُبَاعُ، يُسْتَطَاع".

وأمّا فعل الأمر فلا يبنى للمجهول أبدا. للفعل المبنيّ للمجهول علاقة بباب نائب الفاعل.[٢٣]

4. بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أريد بناء الماضي- الّذي قبل اخره ألف للمجهول (إن لم يكن سدسيّاً) تقلب ألفه ياءً، ويكسر كلّ متحرّك قبلها، فتقول في "بِيْعَ وقِيْلَ" و في " اِبْتَاعَ واقْتَادَ، واجْتَاحَ": "ابتِيْعَ، اقتِيْدَ، اجتِيْحَ"، والأصل: " بُيْعَ، قُوِلَ، ابتُيعَ، اقتوِدَ، اجتُوِحَ".

فإن كان على ستة أحرفٍ مثل: اِسْتِتَابَا واسْتَمَاحَ" تقلب ألفه ياءً، وتضمّ همزته وثالثه، ويكسر ما قبل الياء، فتقول : "أستُثِيْبَ، وأستمِيح".

وإن اتصل بنحو "سيمَ وريمَ وقيدَ" من كلّ ماض مجهول ثلاثيّ أجوف ضمير رفع متحرّك، فإن كان يضمّ أوّله في المعلوم، نحو : سمتهُ الأمرَ، ورمتُ الخيرَ، وقدتُ الجيسَ, كُسِرَ في المجهول كيلا يلتبسُ معلوم الفعل بمجهوله، فتقول : "سِمتُ الأمرَ، ورِمتُ بخيرٍ، وقِدتُ للقضاء"[٢٤].

[٢٣] اميل بديع يعقوب "*موسوعة النّحو والصّرف والإعراب*" (المكتبة الأنواريّة، ساراغ) ص498.

[٢٤] اي: سامني الأمر غيري، ورامني، بخير غيري، وقادني للقضاء غيري.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وإن كان يكسر أوّله في المعلوم، نحو: بعته الفرش وضِمتُهُ، ونِلتهُ بمعروفٍ، ضُمَّ في المجهول ، فتقول: " بعتُ الفرشَ، وضُمت، ونلتُ بمعروفٍ".

وإذا أريد بناء المضارع الّذي قبل اخره حرف مدّ للمجهول، يقلب حرف مد ألفاً، فتقول في: "يَقُوْلُ وَيَبِيْعُ" : يُقاَلُ وَيُبَاعُ" و في "يَسْتَطِيْعُ وَ يَسْتَنِبُ" : "يُسْتَطاَعُ وَيُسْتَنَابُ".

د. المبحث الرّابع :لمحة عن سورة النساء

سورة النساء مدينة وهي ستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفا. وثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة. ومائة وستون آية. قاله الثعلبي وقال البيضاوي : مائة وستة وسبعون آية.[٢٥]

روى البخاري عن عائشة قال : ((مانزلت سورة النساء إلا وأنا عند رسول الله)) وبدأت حياتها مع النبي في شوال من السنة الأولى للهجرة.

فضلها :

روى الحاكم في مستدركه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال : إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها : (إن الله لا يظلم مثقال ذرّة) الآية، و (إن تجتنبوا كبآئر ما تنهون عنه) الآية، و (إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشآء) و (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم

[٢٥] أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد الجزء الثاني (بيروت: دار الكتب العلمية،2008)، ص: 3.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جآءوك) الآية. ثم قال الحاكم : هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه، فقد اختلف في ذلك. ويؤيده مارواه عبد الرزاق وابن جرير الطبري عن ابن مسعود بعبارة مقاربة.

مناسبتها لآل عمران :

هناك أوجه شبه ووشائج صلة تربط بين السورتين أهمها :

ا – اختتام آل عمران بالأمر بالتقوى للمؤمنين، والفتتاح هذه السورة بذلك للناس جميعا.

2- نزول آية (فمالكم فى المنفقين فئتين) بمناسبة غزوة أحد، مع نزول ستين آية في الغزوة في آل عمران.

3- نزول آية (ولا تهنوا في ابتغاء القوم) بمناسبة غزوة حمراء الأسد بعد نزول آيات (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) في تلك الغزوة في آل عمران (172 157)

التسمية :

سميت ((سورة النساء الكبرى)) لكثرة مافيها من أحكام تتعلق بالنساء، وسميت سورة الطلاق في مقابلها ((سورة الطلاق في مقابلها ((سورة النساء القصرى))

ما اشتملت عليه السورة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تضمنت السورة الكلام عن أحكام الأسرة الصغرى – الخلية الاجتماعية الأولى، والأسرة الكبرى – المجتمع الإسلامي وعلاقته بالمجتمع الإنساني، فأبانت بنحو رائع وحدة الأصل والمنشأ الإنساني بكون الناس جميعا من نفس واحدة، ووضعت رقيبا على العلاقة الاجتماعية العامة بالأمر بتقوى الله في النفس والغير وفي السر والعلن

وتحدثت السورة بنحو مطول عن أحكام المرأة بنتا وزوجة، وأوضحت كمال أهلية المرأة واستقلالها بذمتها المالية عن الرجل ولو كان زوجا، وحقوقها الزوجية في الأسرة من مهر ونفقة وحسن عسرة وميراث من تركة أبيها أو زوجها، وأحكام الزواج وتقديس العلاقة الزوجية ، ورابطة القرابة المحرمية والمصاهرة ، وكيفية فض النزاع بين الزوجين والحرص على عقدة النكاح ، وسبب ((قوامة الرجل)) وأنها ليست سلطة استبدادية ، وإنما هي غرم ومسؤولية وتبعة ولتسيير شؤون هذه المؤسسة الصغيرة.

مقصودها الاجتماع على التوحيد الذي هدت إليه آل عمران، والكتاب الذي حدث عليه البقرة لأجل الدين الذي جمعته الفاتحة تحذيرا مما أراده شأش بن قيس وأنظاره من الفرقة، وهذه السورة من أواخر مانزل، روي البخاري في فضائل القرآن عن يوسف بن ماهك أن عراقيا سأل أم المؤمنون عائشة رضي الله عنها أن تريه مصحفها، فقالت : لم ؟ قال : لعلي أؤلف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت : ومايضرك أية قرأت قبل، إنمانزل أول ما نزل منه سورة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار حتى إذاثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيئ لاتشربوا الخمر، لقالوا : لاندع الخمر أبدا، ولونزل لاتزنوا لقالوا : لاندع الزنى أبدا، لقد نزل بمكة على محمد وإني لجارية ألعب : بل السّاعة موعدهم والسّاعة أدهى وأمرّ (القمر : 46) وما نزلت سورة البقرة والساء إلا وأنا عنده، قال : فأخرجت له المصحف فأملت عليه آي السور. انتهى. وقد عنت بهذا رضي الله عنها أن القرآن حاز أعلى البلاغة في إنزاله مطابقا لما تقتضيه الأحوال بحسب الأزمان، ثم رتب على أعلى وجوه البلاغة بحسب ما تقتضيه المفاهيم من المقال.[٢٦]

1. التسمية

سميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن، بدرجة لم توجد في غيرها من السور، ولذلك أطلق عليها " سورة النساء الكبرى" فى مقابلة "سورة النساء الصغرى" التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق يَأَيّهاالنّبيّ إذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا العدّة واتّقوا الله ربّكم لاتخرجوهنّ من بيوتهنّ ولايخرجن إلّآ أن يأتين بفحشة مبيّنة وتلك حدود الله ومن يتعد حدودالله فقد ظلم نفسه لاتدرى لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا (الطلاق : 1).

سورة النّساء إحدى السور المدينة الطويلة، وهي سورة مليئة بالأحكام الشريعة، التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعنى بجانب

[٢٦] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور* (بيروت دارالكتب العلمية،2006)، ص:204.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقدتحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة والدولة والمجتمع ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت تبحث حول موضوع النّساء ولهذا سميت "سورة النّساء". [٢٧]

ذكر في تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل : "إنما سميت سورة النّساء، لأن ما نزل منها فى أحكامهن أكثر مما نزل في غيرها". [٢٨]

2. مضمون السورة

أ) تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النّساء والأيتام وبخاصة اليتيمات في حجور الأولياء والأصياء، فقررت حقوقهن في الميراث والكسب والزواج واستنقذ تهن من عسف الجاهلية، وتقاليدها الظالمة المهينة.

ب) وتعرضت لموضوع المرأة فصانت كرامتها وحفظت كيانها ودعت إلى إنصافها بإعطا ئها حقوقها التي فرضها الله تعالى لها كالمهر والميراث وإحسان العشرة.

ج) كما تعرضت بالتفصيل إلى "أحكام المواريث" على الوجه الدقيق العادل الذي يكفل العدالة ويحقق المساواة وتحدثت عن المحرمات من النّساء (بالنسب والرضاع والمصاهرة).

---

[٢٧] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* (بيروت: المكتبة العصرية الجزء الأول،2011)، ص: 216.

[٢٨] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل المجلد الثالث* (بيروت: دار الفكر،2005)، ص: 847.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د) وتناولت السورة الكريمة تنظيم العلاقة إنسانية، وأن المهر ليس أجرا ولا ثمنا، وإنما هو عطاء يوثق المحبة، ويديم العشرة، ويربط القلوب.

هـ) ثم تناولت حق الزوج على زوجة على زوجها، وأرشدت إلى الخطوات التى ينبغي إن يسلكها الرجل لإصلاح (الحياة الزوجية)، عندما يبدأ الشقاق والخلاف بين الزوجين، وبينت معنى "قوامة الرجل" وأنها ليست قوامة استعباد وتسخير، وإنما هي قوامة نصح وتأديب كالتي تكون بين الراعي ورعيته.

و) ثم انقلت من دائرة الأسرة إلى "دائرة المجتمع" فأمرت بالإحسان في كلشيء، وبينت أساس الإحسان التكافل والتراحم، والتناصح والتسامح، والأمانة والأدل، حتى يكون المجتمع راسخ البنيان قوي الأركان.

ز) ومن الإصلاح الداخلي انتقلت الآيات إلى الاستعداد للأمن الخارجي الذي يحفظ على الأمة استقرارها وهدوءها، فأمرت بأخذ العدة لمكافحة الأعداء.

ح) ثم وضعت بعد قواعد المعاملات الدولية بين المسلمين والدول الأخرى المحايدة أومعادية.

ط) واستتبع الأمر بالجهاد حملة ضحمة على المنافقين، فهم نا بته السوء وجرثومة الشر التي ينبغي الحذر منها، وقدتحدثت السورة الكريمة عن مكايدهم وخطرهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ي) كما نبهت إلى خطر أهل الكتاب وبخاصة اليهود وموقفهم من رسل الله الكرام.

ك) ثم ختمت السورة الكريمة ببيان النصارى في أمر المسيح (عيسى ابن مريم) حيث غالوا فيه حتى عبدوه ثم صلبوه مع اعتقادهم بألوهيته، واخترعوا فكرة (التثليث) فأصبحوا كالمشركين الوثنيين، وقد دعتهم الآيات إلى الرجوع عن تلك الضلالات، إلى العقيدة السمحة الصافية (عقيدة التوحيد) وصدق الله حيث يقول : "ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله اله واحد". [٢٩]

[٢٩] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ص:216

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id